مقياس حضارات أمريكا اللاتينية

الدرس التاسع: الحياة السياسية والاقتصادية عند الأزتك

أولا- الحياة السياسية:

1 : نظام الحكم

الحاكم المطلق يسمى الملك يتصرف بمقدرات الدولة ويضطلع بمسؤوليتها ويلقب بزعيم الرجال أو الإمبراطور وله قداسة الآلهة ويليه النبلاء وقادة الجيش ومستشاروه وسفراؤه وقضاته ، ويساعد الملك وزير أول يرمز له بالأفعى ويكلف الشؤون الداخلية كما يساعده مجلس النبلاء وله صفة استشارية ، وينتخب الملك نظريا من بين افراد الاسرة المالكة ، ولكن المنصب كان وراثيا في واقع الامر ، وينتقل من الأخ لأخيه ثم الى ابن الأخ [1].

2: إدارة الحروب

عد الأزتك الحرب واجبا دينيا فلم يقاتلوا من أجل توسيع إمبراطوريتهم فحسب ، وإنما للحصول على الأسرى لتقديمهم قرابين لألتهم . كان الهدف الأعلى للشباب هو أن يكون محاربا ناجحا وكان الرجال الذين يحصلون على عدد كبير من الأسرى في المعركة يكافأ الواحد منهم بإعطائه أرضا ومنزلة اجتماعية رفيعة ومناصب حكومية مهمة.

كانت أساليب الأزتك في القتال ترمي إلى الأسر أكثر من القتل ، [2]وكان السلاح الرئيسي عندهم هراوة خشبية ذات حواف حادة من حجر السيح وهو حجر الزجاج البركاني وكان هذا السلاح فعالا في اضعاف مقاومة الخصم دون قتله واستخدم الأزتك الأقواس والسهام والحراب وكانت هناك أداة لرمي الحراب عرفت باسم أتلاتل أسهمت في توسيع مدى الرمية وزيادة قوتها وكان المحاربون يحمون أنفسهم بالتروس ولبس دروع محشوة بالقطن.

---

1 دايفيد كراسكو، تر: مصطفى شلبي، كتاب عصر الأزتك، دار الكتاب،ج2، 2000،ص261

[2] محمد الغرب موسى ، حضارات مفقودة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1990 ، ط2 ،ص 144

ثانيا : الحياة الاقتصادية

1 : الضريبة والتجارة

من مميزات النظام الضريبي الأزتيكي أنه لا يتطلب من الناس شيئا سوى شغلهم ، فما من احد كان يعطي قرن أو قطعة قماش يملكها ، وكان الأزتيكيون يستعملون الشغل لإنتاج الغذاء والمواد التي كانت مطلوبة لإدامة الحضارة ، وفي الواقع أنتج هذا العمل فائض الغذاء الهائل الذي اسند الجيش وطبقة النبلاء بل حتى سائر عدد العمال الواسع الذين كانوا يأتون لخدمة الإمبراطورية وهذا مكنهم من تشييد الأبنية والمعابد

والطرق .

ولم تكن العملات معروفة عند الأزتيكيين ، وكانوا بدلا منها يستعملون الملابس القطنية وحبوب الكاكاو والملح للمقايضة والبيع والشراء ، وقد امتدت التجارة في هذه الحضارة الى المناطق التي لم تكن تحت حكم شعوبها ، و كان التجار الذين يذهبون بتجارتهم الى تلك المناطق بمثابة جواسيس الذين يعملون لصالح الإمبراطورية الأزتيكية.[3]

2 : الصناعة

تميز صناع الأزتيك بالذوق الرفيع والفني والمهارة والجودة وتنوعت منتجاتهم وصناعاتهم كالنسيج والحلي وصناعات اخرى ، واهمها الفخار ، حيث تميز الفخاريون الأزتيكيون تميزا كبيرا بصناعة جيدة ، فهناك أشكال مختلفة ومتنوعة ولعل الأكثر شيوعا هي الأباريق الكبيرة وكذلك الإناء وتشييع فيها الأشكال الهندسية [4]

المعادن : كان الأزتيكيون يستعملون المعادن لأغراض شتى وكان الذهب والفضة الأكثر استعمالا ، فكانت تستخدم باشكال مختلفة ومتنوعة للزينة الشخصية كصناعة الدبابيس كإضافات للملبس وفي اشياء شعائرية ، ومن جهة اخرى لا يعد النحاس للدانة جيدا في صناعة أدوات معينة ، فقد كان المعدن المثالي لتلك الأدوات هو البرونز الذي هو مركب من

---

[3] يوسف شلب الشام ، الحضارات الهندية القديمة ، دار المنارة ، سوريا ، ط1 ، 1989 ، ص101

[4] رالف سنتون ، شجرة الحضارة ، تر : أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط1 ، ص315

النحاس والقصدير ، وكان البرونز يستعمل لصناعة البلاطات والأزاميل والسكاكين و الملاقط ورؤوس هراوات الحرب وأشياء غيرها . [5]

3 : الزراعة

كانت وسائل المعيشة عند الازتيكيين هي زراعة نباتات موطنة وبذرها وحصادها ، وتربية حيوانات المدجنة ، فشهدت حضارة الأزتيك توطين مزروعات وتدجين حيوانات وهناك نطاق كبير من النباتات التي زرعها أهل هذه الحضارة في مناطقهم البيئية المختلفة ، وكانت أكثر المحاصيل أهمية لديهم هي الذرة والبطاطا وأنواع مختلفة من الفاصولياء و اليقطين والقطن .[6]

اما عن تقنية البستنة : ان ضيق الأراضي دفع شعب الأزتيك لتطبيق قائمة على استصلاح الاراضي ، حيث يقومون بتجميع الطين بالأماكن الضحلة من البحيرة وتقويته لتكوبين جزيرة صغيرة تزرع زراعة مكثفة ، وقد استطاعوا بهذا الأسلوب الحصول على حاجاتهم من الخضار والثمار[7] .

---

[5] موقع موضوع . كوم

[6] تاريخ الحضارات العام "موسوعة " ، اشراف موريس كروزيه ، م4 ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط2 ، 1986 ، ص 495.

[7] الحضارات الهندية المفقودة، المرجع السابق .